

تاج العروس من جواهر القاموس

واللَّسَبُّ : المُقْرِيم بالأَمْر . وقال ابنُ الأَعرابيِّ : اللَّسَبُّ : الطاعةُ :
وأصلُّه من الإِقامة . وقولهم : لَبَّيْكَ : اللَّسَبُّ واحدٌ فإذا ثَنَيْتَ قُلْتَ في
الرَّفعِ : لَبَّيَّانَ وفي النِّصْبِ والخَفْضِ : لَبَّيْنِ وكان في الأصلِ : لَبَّيْكَ أَي
أَطَعْتُكَ مرَّتينِ ثُمَّ حذفتِ النُّونَ للإِضافة أَي أَطَعْتُكَ طاعةً مُقيماً عِنْدَكَ
إِقامةً بعدَ إِمقامةٍ . وفي المُحكَّم : قال : سَيَبَوِيهِ : وزعمَ يُونُسُ أَن
لَبَّيْكَ اسمٌ مفردٌ بمنزلةِ عَلَيَّكَ ولكِنِّيَّةٌ جاءَ على هذا اللَّفْظِ في حَدِّ
الإِضافة . وزعمَ الخليلُ أَنَّها تَثْنِيَّةٌ كَأَنَّهُ قال : كلما أَجَبْتُكَ في شَيْءٍ
فَأَنزَا في الآخرِ لك مُجِيبٌ . قال سَيَبَوِيهِ : وَيَدُلُّكَ على صِحَّةِ قولِ الخليلِ
بعضُ العربِ : لَبَّيْ يُجَرِّيه مُجَرِّى أَمْسٍ وَغَاقٍ . وقال ابنُ جِنِّي : الألفُ
في لَبَّيَّي عندَ بعضهم هي ياءُ التَّثْنِيَّةِ في : لَبَّيْكَ لَأَنَّهُم اشْتَقُّوا من الاسمِ
المَبْنِيِّ الَّذِي هو الصَّوْتُ مع حرفِ التَّثْنِيَّةِ فعلاً فجمَعوه من حُرُوفِهِ كما قالُوا من
لا إِلَهَ إِلَّا أَ : هَلَلْتُ ونحو ذلك فاشتَقُّوا لَبَّيَّيْتُ من لَفْظِ لَبَّيْكَ
فَجَاؤُو في لفظِ لَبَّيَّيْتُ بالياءِ التَّتِي للتَّثْنِيَّةِ في لَبَّيْكَ وهذا قولُ سَيَبَوِيهِ .
قال : وأما قولُ يُونُسَ فزعمَ أَن لَبَّيْكَ اسمٌ مُفْرَدٌ وأصلُّه عندَهُ :
لَبَّيَّبُ وزنهُ فَعْلَلُ قال : ولا يجوزُ أَن تَحْمِلَهُ على فَعْلَلٍ لِقِلَّةِ فَعْلَلٍ
في الكلامِ وكثرةِ فَعْلَلٍ فقلبَ الباءَ التَّتِي هي السَّلامُ الثَّانِيَّةُ من لَبَّيَّبٍ ياءً
هَرَباً من التَّضْعِيفِ فصارَ لَبَّيَّي ثُمَّ أَبدلَ الياءَ أَلْفاً لتَحَرُّكِهَا وانفتاحِ ما
قبلَها فصارَ لَبَّيَّي ثُمَّ إِنْزَهُ لَمَّا وُصِّلَتْ بالكافِ في لَبَّيْكَ وبالياءِ في لَبَّيَّيهِ
قُلِبَتِ الألفُ ياءً كما قُلِبَتْ في إِلَى وَعَلَى وَلَدَي إِذَا وَصَلَتْهَا بالصَّامِرِ فَقُلْتَ :
إِلَّيْكَ وَعَلَيْكَ وَلَدَيْكَ . وقد أَطال شيخُنَا الكلامَ في هذا المَبْحَثِ وهو
مأخوذٌ من لسانِ العربِ ومن كتابِ المُحْتَسَبِ لابنِ جِنِّي وغيرِهِما ؛ وفيما ذكرناه
كفايةً . اللَّسَبُّ بالصَّمِّ : السَّسْمُ . وفي لسانِ العربِ عن أَبي الحسنِ : وربُّما
سُمِّيَ سُمُّ الحَيَّةِ لُبَّيَّاً . اللَّسَبُّ : خالِصٌ كُلُّ شَيْءٍ كاللَّسَابِ بالصَّمِّ
أيضاً . ومنَ النَّحْلِ : جَوْفُهُ . وقد غلبَ على ما يُؤَكِّلُ داخلُهُ وَيُرْمَى
خارجُهُ من الثَّمَرِ . لُبُّ الجَوْزِ ونَحْوُهُ كاللَّوْزِ وشَيْبُهُ . ما في جَوْفِهِ
والجمعُ اللَّسَبُوبُ . ومثلهُ قولُ اللَّيْثِ : ولُبُّ النَّخْلَةِ : قَلْبُهَا . من
المَجَازِ : لُبُّ الرَّجُلِ : ما جُعِلَ في قَلْبِهِ من العَقْلِ سُمِّيَ بِهِ لَأَنَّهُ خُلَاصَةُ

الإِنسان أَوْ أَزَّهَهُ لَا يُسَمِّىَ بِكَ إِلَّا إِذَا خَلَصَ مِنَ الْهَوَىٰ وَشَوَّابِ الْأَوْهَامِ فَعَلَى
هَذَا هُوَ أَخْصُّ مِنَ الْعَقْلِ . كَذَا فِي كَشْفِ الْكَشَّافِ فِي أَوَائِلِ الْبَقَرَةِ نَقْلَهُ شَيْخُنَا .
ج : أَلْبَابُ وَأَلْبُوبٌ بِالْإِدْغَامِ وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالَ أَبُو طَالِبٍ : .
" قَلْبِي إِلَيْهِ مُشْرِفُ الْأَلْبُوبِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَرَبِّمَا أَطْهَرُوا النَّضْعَ
فِي ضُرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ الْكُمَيْتُ : .
إِلَيْكُمْ بِذِي آلِ الذِّبْيِ تَطَلَّعَتْ ... زَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي طِمَاءُ
وَأَلْبُوبُ